من رجالات السياسة والدين المعارضين لسياسة رضا شاه في ايران
(النائب اية الله حسن مدرس1870-1937)
أ.م.د. وداد جابر غازي

Received: 1/11/2021 Accepted: 9/12/2021 Published: 2022

من رجالات السياسة والدين المعارضين لسياسة رضا شاه في ايران
(النائب اية الله حسن مدرس1870-1937)
أ.م.د. وداد جابر غازي

الجامعة المستنصرية - كلية التربية الاساسية -قسم التاريخ

مستخلص البحث:

عد حسن مدرس مثالا للشخصية التي أرادت انقاذ مجتمع يعاني القهر والحرمان ، ودولة تعاني من السيطرة الاجنبية ،كما أنه كان الرجل المناسب للوقوف بوجه رضا شاه، لقد بقيت كلمات حسن مدرس على مدى قرن من الزمن مصدر اشعاع، ينير افكار اجيال واجيال من الايرانيين، ويرسخ في الاذهان حتمية اقامة الحكومة الاسلامية، ورفع الظلم والاستبداد عن الناس، ولا تزال مقولته الشهيرة **:"ديانتنا عين سياستينا وسياستنا عين ديانتنا"** ، خالدة تعكس جوهرة العقيدة، انها كلمات عالم دين في بداية القرن العشرين، وحسن مدرس حلقة الوصل الكبيرة بين ثورات المرجعية السابقة كثورتي التنباك في عام 1890 والثورة الدستورية (المشروطة) في ايران في عام 1905، وثورة العشرين في العراق في عام 1920، وبين الحركات والانتفاضات والثورات الاسلامية العلمانية في السنوات التي تلت عصره،والتي كانت الجمهورية الاسلامية في ايران احدى ثمارها.

الكلمات المفتاحية : حسن مدرس ،ايران ، المجلس .

المقدمة:

يعد حسن مدرس مثالا للشخصية التي أرادت انقاذ مجتمع يعاني القهر والحرمان ، ودولة تعاني من السيطرة الاجنبية ،كما أنه كان الرجل المناسب للوقوف بوجه رضا شاه، لقد بقيت كلمات حسن مدرس على مدى قرن الزمن مصدر اشعاع، ينير افكار اجيال واجيال من الايرانيين، ويرسخ في الاذهان حتمية اقامة الحكومة الاسلامية، ورفع الظلم والاستبداد عن الناس، ولا تزال مقولته الشهيرة **:"ديانتنا عين سياستينا وسياستنا عين ديانتنا"**، خالدة تعكس جوهرة العقيدة، انها كلمات عالم دين في بداية القرن العشرين، وفي فترة شهدت ذروة الصراع بين الصليبية والاسلام، وذروة تنامي الفكرة القومية التي اشاعوها بين المسلمين، وحسن مدرس حلقة الوصل الكبيرة بين ثورات المرجعية السابقة كثورتي التنباك في عام 1890 والثورة الدستورية (المشروطة) في ايران في سنة 1905، وثورة العشرين في العراق في عام 1920، وبين الحركات والانتفاضات والثورات الاسلامية العلمانية في السنوات التي تلت عصره، والتي كانت الجمهورية الاسلامية في ايران احدى ثمارها.

وهو من الشخصيات الدينية والسياسية الايرانية المعروفة، وقد برز دوره بصورة جلية منذ احداث الحركة الدستورية الايرانية (1909-1911م)، حدث كان له دورا واضح على مجمل تلك الاحداث، ثم اتسع نشاط حسن مدرس ابان سنوات الحرب العالمية الاولى وما بعدها، ليشكل عنصرا حيويا في مقارعة الاستبداد والظلم ، الذي كان يعانيه المجتمع الايراني، بسبب الوجود الاجنبي في البلاد ، ودعمه لحركات المقاومة المسلحة التي شهدتها ايران خلال تلك السنوات ، ولعل في مقدمتها حركة اقليم كيلان عام 1914. وكان لـ(حسن مدرس) دوره الجلي في المدة التي اعقبت الحرب العالمية الاولى، ومقاومته وقيادته للتظاهرات الداعية الى استقلال ايران وخروج الاحتلال الاجنبي ،لاسيما الوجود البريطاني في ايران، ولم يغفل حسن مدرس الدور السياسي في مواقفه تلك ،من حيث وجوده داخل قبة المجلس الايراني بوصفه احد اعضاء تلك المؤسسة ومن المعارضين الاشداء لسياسة الحكومات الايرانية ، استكمل حسن مدرس دوره ذلك حتى بعد انتهاء حكم الاسرة القاجارية وتولى

رضا شاه بهلوي سدة الحكم ، غير ان تاريخ نضاله خلال حكم تلك الاسرة لم يستمر طويلا، فسرعان ما تمت تصفيته جسديا من قبل قوات الامن الايرانية، وبإيعاز شخصي من قبل الشاه رضا بهلوي لتنطوي بذلك صفحة جهاده وكفاحه المرير.

اولا :- ولادته ونشأته

هو السيد حسن بن السيد اسماعيل بن المير عبد الباقي الطباطبائي المعروف بالمدرس ويعود نسبة الى الامام الحسن بن علي بن ابي طالب(علية السلام). ولد في قرية (سراي كجو) من توابع مدينة (اردستان) في سنة 1287هـ-1870م، ونشأ على يد والده، الذي كان من افاضل الخطباء ومبلغي الاحكام والشريعة المقدسة ، هاجر به جده السيد عبد الباقي الى(قمشه) وكان عمره ست سنوات ، ليتكفل تربيته ، ولما بلغ الرابعة عشرة من عمره توفي جده، فنزل اصفهان بوصية منه لإكمال دراسته وتوفي والده وعمره احدى وعشرون سنة، فمكث في اصفهان ثلاث عشرة سنة ، ودرس على يد اغلب علمائها في شتى العلوم: العربية والفقه والاصول والفلسفة واجل اساتذته في العربية هو الميرزا عبد العلي هرندي، وتلقى الفلسفة عن الحكيمين المعروفين الشيخ جهانكيز خان القشقاني والمولى محمد علي، وبلغ في العلوم الدينية رتبة عالية، ثم هاجر الى النجف الاشرف في سنة 1314هـ-1896م، وتتلمذ على يد الكثير من علمائها، الا ان جل استفادته كانت من السيد محمد كاظم اليزدي، والشيخ محمد كاظم الخراساني والمولى علي النهاوندي، ومكث في العراق سبع سنين ثم عاد الى اصفهان في حدود سنة 1321هـ-1903م ، فاخذ يدرس الفقه والاصول في بعض مدارسها، ثم انتقل الى طهران فتولى التدريس في مدرسة سبهسالا، واثناء الثورة الدستورية (المشروطة) ، اشتدت به حماسته الدينية والوطنية ودفعته الى خوض غمار السياسية ، فدخل معترك العمل السياسي بجداره ، وبقي ركنا للشعب والاسلام، يقارع الاستبداد والدكتاتورية التي كان يمثلها رضا خان[1].

ثانيا:- حياته السياسية.

تتميز حياة حسن مدرس بفترتين مختلفتين الاولى: فترة العمل الفكري والدراسي، والثانية: فترة العمل السياسي، الذي اولاه السيد جل وقته ، وقد برع فيه الى الحد الذي يعده اكثر المؤرخين الايرانيين من نوادر وافذاذ تاريخ ايران السياسي، وشخصيته جمعت بين التقوى والعلم والبساطة من جهة، والقدرة على قراءة المستقبل والوضع السياسي من جهة ثانية، ففي الفترة الاولى، درس حسن مدرس على يد اساطين الحوزة العلمية في ايران والعراق ، وكانت حصيلة ذلك انه عرف كأحد المجتهدين الكبار، والذين يمكن الرجوع اليهم في مختلف العلوم والقضايا الدينية وبعد مرحلة الدراسة الطويلة رجع حسن مدرس الى اصفهان مدرسا لعلوم اهل البيت(ع)[2]والى جانب التدريس انجز عدة مؤلفات ابرزها:

1. حاشية على الكفاية في الاصول للاخوند الخراساني.
2. رسالة في الشرط المتأخر.
3. بحث في لزوم القبض في الموقوفات.
4. رسالة في العقود.
5. شرح نهج البلاغة.

ولديه مخطوطات عديدة منها: رسالة في الحجية الظن، وأخرى في الاستصحاب، وثالثة في شرائط الامام والمأموم[3].وفي الفترة الثانية من عمره ،التي بدأت ايام انبثاق الحركة الدستورية 1906م، برزت شخصية حسن مدرس كشخصية سياسية أدت دورا مهما وفاعلا على المستوى الشعبي ،ففي خضم أحداث الحركة الدستورية وما صاحبها من تظاهرات وتجمعات للضغط على الشاه مظفر الدين (1896-1907)،بإقرار دستور للبلاد، وشكلت العديد من الجمعيات السياسية السرية، كان في مقدمتها

(جمعية الولاية السرية) ،برئاسة صمام السلطنة ، وبدعم واسناد من قبل العشائر البختيارية، وقد اسندت الى حسن مدرس نيابة الجمعية ، وكما كان عضوا فاعلا في الجمعية السرية(انجمن مخفي) ،التي أسسها أية الله أقا نجفي لمقارعة استبداد محمد علي شاه(1907 - 1909) ، وكان حسن مدرس احد اقطاب الحركة في اصفهان، وانتخب في الدورة الثانية للمجلس 1327هـ-1909م ضمن مجموعة العلماء المؤيدين من قبل المراجع الكبار في النجف الاشرف للإشراف على الدستور، الذي ينص على اشراف خمسة من الفقهاء على قوانين المجلس لضمان مطابقتها للشريعة المقدسة، وكان دخوله الى ساحة الصراع السياسي في العاصمة طهران، السبب الذي عرف الناس بقدرته وشجاعته وصلابة مواقفه السياسية، مما ادى الى انتخابه من قبل اهالي طهران في الدورة الثالثة للمجلس[4].

وفي منتصف الدورة الثالثة للمجلس الايراني ، بدأت الحرب العالمية الاولى 1914م، وقامت القوات الروسية من الشمال والبريطانيين من الجنوب، باحتلال الاراضي الايرانية، مما داعى القوات الوطنية الى ان تهاجر الى قم، ومنها الى غرب ايران، وفي مدينة كرمانشاه اجتمع الوطنيون وشكلوا حكومة مستقلة مؤقتة برئاسة نظام السلطنة 1916م، كان حسن مدرس فيها وزيرا للعدل والاوقاف، وقد استمرت وزارته حتى احتلال العراق بشكل كامل من قبل الانجليز وتراجع القوات العثمانية ،عند ذاك هاجر الوطنيون الايرانيون الى استانبول، وهناك التقى حسن مدرس بالسلطان محمد الخامس ورئيس الوزراء العثماني ، ودارت بينهم مداولات عديدة، حول توحيد الجهاد والكفاح ضد الغزاة المستعمرين البريطانيين[5].

ثالثا:- موقف حسن مدرس من الاتفاقية البريطانية- الايرانية عام 1919

مارست الحكومة البريطانية ضغوطا على ايران في اعقاب الحرب العالمية الاولى، استهدفت من وراءها وضع الساسة الايرانيين في موقف يضطرون معها مجاراة مشاريعهم في ايران ، لاسيما ان الاخيرة كرقعة جغرافية بحد ذاتها تعد من اهم المرتكزات البريطانية في منطقة الشرق الاوسط، لذلك احتلت ايران مركزا خاصا في السياسة البريطانية لتعويض ما فقدته ابان الحرب العالمية الاولى من الناحية الاقتصادية الى درجة عدم امكانية دفع رواتب عدد غير قليل من المستشارين البريطانيين في ايران، مما ادى الى نشوء ازمة اقتصادية ارادت من خلالها الحكومة البريطانية الضغط على وزارة وثوق الدولة من خلال اثارة قضايا تسديد القروض البريطانية، من ثم اجبارها على توقيع معاهدة جديدة[6] ، تضمن ديمومة تقدم المصالح البريطانية في ايران مستغلة شكل الهيكلة الوزارية وعلى رأسهم رئيس الوزراء وثوق الدولة ، الذي ابدى استعداده لعقد اتفاق المساعدة البريطانية من اجل تقدم ايران ورفاهيتها. على الرغم من ان المجلس النيابي كان معطلا، وهذا يعني بحد ذاته خرقا للقانون الاساسي ، ومع ذلك فقد اتبع وثوق الدولة سياسة تتماشى والسياسة البريطانية في الوقوف بوجه المجلس الايراني، أملا في الحصول على قرض مالي بقيمة (مليون باون) استرليني دعما لمركزه السياسي ، وفعلا بتاريخ التاسع من اب عام 1919م، عقدت الاتفاقية البريطانية- الايرانية ، والتي تكونت من مقدمة وست مواد اغلب بنودها كانت في غير صالح الشعب الايراني ، وهي بطبيعة الحال تكرس حالة عدم الاستقرار السياسي في البلاد، مما أثار الاعلان عن توقيعها حالة من الحراك السياسي الشعبي المعارض لنصوصها ولعاقديه[7].وهنا برزت شخصية حسن مدرس الذي ما برح يمثل الوجه الابرز لكل اشكال المعارضة الشعبية في ايران ، وقتذاك كان حسن مدرس يعد موقف رئيس الوزراء وثوق الدولة لا قصورا وتقصيرا بل خيانة، ففي فتوى له مطلع شهر كانون الثاني 1920م دعا فيها الى معارضة الاتفاقية لان العمل بها مخالف للشرع الاسلامي، وهي متعارضة مع مصالح ايران واستقلالها ، داعيا وزراء الحكومة وقادة الجندرمة واصحاب المناصب العليا داخل فرقة القوزاق الى اظهار معارضة شرسة وشديدة ضد الاتفاقية عن طريق التظاهر في طهران والمدن

الاخرى، ودعا رجال الدين في العاصمة الى عقد حلقات ودروس دينية مكثفة، تتناول طبيعة الاتفاقية وتدعوا الى مقاطعتها، وبتاريخ الخامس والعشرين من كانون الثاني عام 1920م، دعا حسن مدرس الى اجتماع عاجل لرجال المؤسسة الدينية في جامع الشيخ عبد الحسين في العاصمة طهران، وقد اعرب المجتمعون عن استيائهم من سياسه رئيس الوزراء وثوق الدولة العسكرية المتهورة، وفي البيان الختامي لذلك الاجتماع، دعا حسن مدرس الجمعيات والمؤسسات الدينية والسياسية المعارضة في المدن الايرانية الى تشكيل التظاهرات والاعتصامات احتجاجاً على عقد الاتفاقية مع الجانب البريطاني[8].كذلك شهدت البلاد تأسيس جمعية سياسية- دينية اطلقت على نفسها اسم (جمعية الوطنين الاسلاميين) بتاريخ الثامن والعشرين من كانون الثاني 1920م ، ضمت عددا من المتحزبين والمستقلين برئاسة (اسد الله خرقاني)، اخذت على عاتقها نشر البيانات المناهضة لسياسة بريطانيا والحكومة الايرانية المتعاطفة معها، وقد اشارت التقارير البريطانية ان حسن مدرس له دور كبير في الجمعية المذكورة، ومن ثم تهيئة كل وسائل المعارضة الشعبية لعقد الاتفاقية البريطانية- الايرانية. وليس هذا فحسب، بل اصدر حسن مدرس بيانا اخر شرح فيه موقفه من الاتفاقية الاخيرة حيث وصفها بـ**""الشريرة" التي تعد اول اتفاقية اشهدها مخالفة للدين الاسلامي""** ، والتي كانت سببا في تدني المستوى السياسي لرجال الدولة حسب تعبيره ، كما اوضح بان وزارة وثوق الدولة رتبت عملية بيع ايران للبريطانيين[9]، ولكنه نبه الى ان الامة الايرانية ستبقى تعمل في الضد من كل تلك المؤامرات، وان سكوتها الوقتي لا يعني ان الشعب الايراني موافق على الاتفاقية بل العكس. وقد استمرت الاحتجاجات الشعبية ، حتى تشكيل مشير الدولة وزارته بتاريخ الثاني من تموز عام 1920م، وفي اطار تبديد شكوك الشارع الايراني تجاه حكومته، تقرر اجراء الانتخابات النيابية ، الهدف منها هو ارضاء الشارع الايراني المعارض للاتفاقية بحجة عدم قناعة الرأي العام الايراني بالانتخابات السابقة التي اجرتها حكومة وثوق الدولة، ومن ثم عرضها على المجلس الايراني ثانية، فبتاريخ السادس عشر من اب 1920م، اصدر رئيس الوزراء بيانا اعرب فيه عن رغبته بإعادة الانتخابات النيابية نهاية اب 1920م، وتشكيل لجنة نيابية للنظر في بعض مواد قانون الانتخابات برئاسة حسن مدرس ، وفعلا اجتمعت اللجنة عدة مرات ومارست عملها، وقد رأت بالنتيجة ضرورة اعادة النظر في قانون الانتخابات لا سيما مادتي (التمديد والتجديد) ، وقامت بطبع بيانها الختامي وتوزيعه على اعضاء مجلس النواب ، وفعلا جرت الانتخابات في موعدها المقرر، وافرزت تشكيلات سياسية جديدة تختلف في توجهاتها واهدافها السياسية، فهناك الموالين لبريطانيا، والمعتدلين، وحزب الاشتراكيين الذي يشكل النسبة الاكبر وقادة الحزب الديمقراطي الذي يميل بعض الشيء للسياسة الروسية ، اما غالبية المجلس فكان لحزب الاصلاحيين (الهيئة العلمية) بزعامة حسن مدرس ، الذي اتبع في سياسته الحياد تجاه المصالح الاجنبية في ايران على وفق برنامج سياسي يتمتع بالسمعة الوطنية بين اغلب شرائح المجتمع الايراني[10]. وعندما عرضت الاتفاقية البريطانية- الايرانية على المجلس الجديد مطلع تشرين الاول عام 1920م، جوبهت بالرفض من قبل اغلبية اعضاء المجلس النيابي، فقد اتهم بعض النواب رئيس الوزراء بانهم تلقوا رشاوي من قبل بريطانيا لتمرير الاتفاقية المذكورة على المجلس الايراني، وكان على رأسهم حسن مدرس الذي نهض محذرا من مخاطر الاتفاقية وما تضمنته من بنود، ومما جاء في حديثة امام مجلس النواب: **"بما اني لست من اهل السياسة وانما عالم دين، لكن ما اعرفه هو البند الاول الذي يتضمن استقلال ايران، أن التأكيد على استقلال بلد مستقل مثل ان ياتي شخص ويقول لي ايها السيد انا مستعد للاعتراف بسيدتك"**[11].

رابعا:- **دور حسن مدرس في الاحداث الداخلية في ايران 1921-1937.**

نتيجة لفشل الجانب البريطاني والايراني في الخروج من الازمة، وامام تعاقب الوزارات الايرانية في غضون مدة زمنية قصيرة، وعدم نجاح احداها في تمرير اتفاقية اب 1919م ، وعدم وضع حد للنفوذ الروسي من الانتشار داخل ايران، وعدم قدرتها في السيطرة على قوات القوزاق التي شهدت في المدة الاخيرة تحركات غير طبيعية على مستوى القادة، والتفكير بحكومة ايرانية عن طريق مجلس نيابي : (يجب نسيانه تماما والمحتم ان الحكومة يجب ان تشكل من رجال اقوياء)) ، كل ذلك دعى للتفكير بإحداث انقلاب في ايران نفسها، حتى اصبحت هذه الفكرة ناضجة بشكل نهائي، فقد ذكرت بعض الصحف الاوربية ان عدد من رجالات بريطانيا على رأسهم الجنرال ادموند ايرونسايد(Eronside) بالتعاون مع بعض سياسي وضباط ايرانيين، ابرزهم ضياء الدين الطباطبائي يقدمون بنشاط يتوخى هذه الغاية، واخيرا وجد البريطانيون ضالتهم المنشودة في ضابط القوزاق(رضا خان) ليقوم بأول انقلاب عسكري في تاريخ ايران[12].

بعد القيام بالانقلاب المنشود ، صدرت الأوامر من قبل قائد الانقلاب بتاريخ الثالث والعشرين من شباط عام 1921م، باعتقال العديد من الشخصيات السياسية والدينية ، التي كانت مناوئة لتوجهاته ، وكان على رأسهم حسن مدرس ،الذي نفي حينها الى مدينة قزوين وبقي فيها حتى سقوط وزارة السيد ضياء الدين الطباطبائي التي شغلت المدة (23 شباط- 25 ايار 1921م)[13].

وبعد عودته الى طهران بعد سقوط وزارة ضياء الدين الطباطبائي، اشترك حسن مدرس في العديد من اللجان النيابية ، التي اوكل اليها مهمة اعادة النظر بقانون الانتخابات النيابية، حيث تم تشكيل لجنة نيابية مصغرة برئاسة ابراهيم الزنجاني ومعاونيه حسن مدرس بمشاركة اربعة عشر عضوا آخرين، اوصت بتاريخ الخامس والعشرين من حزيران عام 1921م، بضرورة تغيير بعض قوانين الانتخابات البرلمانية، ومن ضمنها شروط قبول النواب الايرانيين، وبتاريخ الخامس والعشرين من حزيران عام 1921، قامت اللجنة بطبع بيانها الختامي وتوزيعه بين النواب[14].

وليس هذا فحسب تبنى حسن مدرس حملة التشهير والتشكيك بنوايا الانقلابين وتبيان مدى التأثير السلبي لوزارة الانقلاب على الوضع السياسي العام في البلاد، فبتاريخ تموز عام 1921م، اصدر حسن مدرس بيانا شديد اللهجة تحت عنوان (بيان الحقيقة) استعرض فيه (الحوادث المفاجئة) حسب البيان التي المت بإيران خلال عهد حكومة سيد ضياء الدين الطباطبائي ، غير الشرعية والتي كانت على درجة من الغموض "والشبهة ومما جاء فيه:((حيث عملت وزارة الطباطبائي الخارجية النفعية في هذه الحوادث على تضليل الرأي العام والصحافة ، الا ان كشف الحقائق ضروري لاستعادة الكرامة الوطنية الايرانية، كما طالب البيان الحكومة الايرانية بإعلان ايضاح موجز للحوادث الاخيرة ، وابلاغ شعوب العالم بالحالة المزرية التي تتعايشها ايران، علاوة على مطالبته بحجم التدخلات الاجنبية في شؤون ايران الداخلية، كما حرر حسن مدرس وستة من علماء طهران بيان تنبيه لرغبة حكومة مشير الدولة في اقامة علاقات ودية مع الاتحاد السوفيتي ، فقد دعا البيان الى الالتفات لمصالح الشعب الايراني عند التمهيد لعقد هكذا اتفاقيات ومعاهدات مع دول لطالما خضعت ايران لها في الماضي، ومما جاء فيه: **" وكما تعلمون فان الحكومة والشعب خضعت على مدى سنوات طويلة الى تأثيرات عدد من المعاهدات السابقة ومر بصعوبة بالغة"** ،واعطى البيان صيغة عمل جديدة يجب ان تراعى عند الاقدام على عقد اي اتفاق جديد مع الاتحاد السوفيتي، وقد جاءت كالاتي:

اولا: من الضروري عرض المواد المقترحة على المتخصصين للتداول وتحصيل اتفاق الآراء قبل الرد على برقية موسكو.

ثانيا: عدم التأخير في لرد على البرقية لان في التأخير اضرارا[15] .

استمر الصراع بين السياسيين والعسكرين خلال تلك الحقبة المفصلية من تاريخ ايران، بل ازداد مع احكام قبضة العسكر على الشؤون الداخلية، مما دفع بمشير الدولة لتقديم استقالته في ايار 1922م. وتأتي تلك التطورات في اعقاب رحلات الشاه المتكررة الى اوروبا وتركه ادارة البلاد على عاتق مجلس النواب ، وهنا كان للهيئة العلمية بزعامة حسن مدرس موقف حاسم ازاء سفرات الشاه احمد، حيث ارسل حسن مدرس برقية الى مجلس النواب بتاريخ الثالث من حزيران عام 1922م، اكد فيها بان سفرات الشاه المتكررة الى اوروبا، قد ادت الى(خوف واضطراب كل ابناء الامة الايرانية) داعيا النواب الى العمل على تكذيب اخبار رحلات الشاه، لكي يكون الناس (شاكرين ومستقرين) ، ويأتي ذلك الاستفزاز في اطار زيادة تدخل رضا خان في الشأن السياسي والاقتصادي للبلاد[16].

فعقب تشكيل احمد قوام السلطنة لوزارته الثانية بتاريخ السابع والعشرين من حزيران عام 1922م، اعلن برنامجا اقتصاديا جديدا تضمن الاستعانة بالخبراء الاجانب وعلى رأسهم الخبير الاقتصادي الامريكي ارثر ميلسبو(Arthar Melcipo)، الذي وصل يوم السابع من كانون الاول عام 1922م الى ايران، وقد منح الخبير صلاحيات واسعة لإنجاح مهمته على وفق اللوائح التي صادق عليه مجلس النواب الايراني، غير ان تدخل رضا خان في عمل ميلسبو كان قد عثر مشروع الاصلاح الاقتصادي المنشود، مما أثار حفيظة اغلب رجال المؤسسة الدينية والزعمات الوطنية وعلى رأسهم حسن مدرس ، الذي كان لكلماته داخل المجلس الايراني والمواجهة العلنية لشخص رضا خان ، اثرها في إعلان الاخير رغبته في التنحي عن منصبة كوزير للدفاع. غير انها كانت احدى المناورات التي استخدمها وزير الدفاع في سبيل المحافظة على منصبه والتهيؤ لتسليم القيادة العليا في البلاد ابتداء من تعيينه رئيسا للوزراء بتاريخ التاسع والعشرين من تشرين الاول عام 1923م. وليس هذا فحسب، بل تصدى حسن مدرس لموضوع منح امتياز نفط شمال ايران لحكومة الولايات المتحدة الامريكية بتاريخ اذار عام 1923، فبتاريخ الرابع والعشرين من نيسان من العام نفسه تم تشكيل لجنة خاصة للنظر في الامتياز المذكور كان حسن مدرس احد اهم اعضائها البارزين سميت بـ(لجنة امتياز نفط)، فقد عكفت اللجنة المذكورة على تدارس مواد ونصوص الامتياز وخرجت بنتيجة مفادها، بان بعض مواد الامتياز تتعارض مع القانون الاساس للدولة داعية الى عدم تسليم اموال الدولة للأجنبي، وذلك عبر بيان قامت اللجنة بطبعه وتوزيعه ، بعد ان أرسلت نسخا منه الى القنصليات الاجنبية في ايران[17].

في المقابل اعلن رئيس الوزراء رضا خان رغبته في اعادة انتخابات مجلس النواب، لكي يوصل اتباعه ومؤيديه الى مقاعد البرلمان، ومن ثم تكون عملية التصويت على خلع الاسرة الفاجارية اسهل من اي وقت مضى، فبتاريخ الحادي عشر من شباط عام 1924، افتتح مجلس النواب بدورته الخامسة وشهد احتداما كبيرا بين مؤيديه ومعارضيها سيما الهيئة العلمية التي حصلت على(32) مقعدا في مقابل حزب التجدد الموالي لرضا خان ب(-40) مقعدا ، وبقيت الهيئة العلمية بزعامة حسن مدرس تمثل حجر عثرة امام تمرير العديد من المشاريع غير القانونية التي كانت تحظى بمباركة بريطانيا[18].

ولعل من ابرز الاحداث التي أثارت الصراع بين الهيئة العلمية والحكومة الايرانية الجديدة ،هي قضية اعلان الجمهورية واقصاء حكم الاسرة القاجارية ، ففي اذار 1924م اعتصمت مجموعة من الشباب الايراني في المدرسة النظامية (مدرسة نظام) في طهران ، وبدعم واسناد من حكومة رضا خان وطالبوا بإقامة حكم جمهوري في البلاد لضمان التقدم والازدهار اسوة بالدول المجاورة ، فيما شنت الصحافة حملة شعواء ضد احمد شاه وعدته المسؤول المباشر عما الت اليه اوضاع البلاد من تدهور اجتماعي واقتصادي واضطراب سياسي وعدم اكتراثه بهذا التطور، وما دل على ذلك تركه ايران وسفراته المتكررة الى اوروبا خلال هذه المدة المضطربة ، وبالمقابل تصدت بعض الصحف لفكرة الجمهورية منها صحيفة(القرن العشرين) (قرن بيستم) الهزلية برئاسة الشاعر السياسي مير

زاده عشقي، وهذا الشاعر وان كان مؤيدا شخصيا لنظام الجمهورية، غير انه كان معارضا لفكرة الجمهورية المصطنعة والمفروضة من قبل رضا خان. حيث نشرت صحيفته عددا من الرسوم الكاريكاتورية مشفوعة ببعض القصائد والمقالات المناوئة لفكرة الجمهورية وانصارها، فسارعت شرطة العاصمة لسحب اعداد الصحيفة وفرض الرقابة عليها وليس هذا فحسب، بل راح مير زاده عشقي نفسه ضحية اغتيال امر بها رضا خان يوم الثالث عشر من اذار عام 1924م ، فكان انذارا لجميع معارضي سياسية رئيس الوزراء وخصوصا مدراء الصحف السياسية[19].وبعد عملية اغتيال مير زاده عشقي اقترح حسن مدرس على مدراء الصحف والصحفيين من الذين كانوا يعدون انفسهم من انصار توجهه المعارض، بالتحصن داخل بناية مجلس النواب ابتداء من تاريخ الخامس عشر من آذار عام 1924م، والمطالبة بالتدخل لمنحهم الحماية والحصانة القانونية. وقد خطب حسن مدرس حينها خطابا مؤثرا اكد من خلاله بان اي اعتداء على الملكية هو اعتداء على الشريعة الاسلامية المقدسة[20].في المقابل، بدء حسن مدرس وانصاره بشن حملة شعواء على رئيس الوزراء رضا خان الذي اتهموه بالتجاوز على الدستور والملكية واهانة المجلس النيابي، وقد قدم حسن مدرس اقتراحاً الى المجلس بالحد من تجاوزات رضا خان وتدخله بالشأن السياسي للبلاد، غير ان مقترحه لم يلق الترحيب، لان اغلب اعضاء المجلس كان من ضمن دائرة انصار رئيس الوزراء[21].

وفي جلسة المجلس بتاريخ السادس والعشرين من اذار عام 1924م، حصلت مشادة كلامية بين زعيم المعارضة حسن مدرس ورئيس الاكثرية المؤيدة لسياسة الحكومة محمد تدين، وصلت الى حد المسبة بينهما، فنهض النائب(حسين بهرامي) احد نواب المجلس المعارضين لتوجهات رجال الدين وصفع حسن مدرس على وجهه حتى وقعت عمامته على الارض ، فخلف الأمر اثرا سلبيا على مؤيدي الجمهورية، بعدما تخلى عدد غير قليل منهم عن تلك الفكرة، وابرزهم ملك الشعراء بهار الذي علق عضويته داخل مجلس النواب احتجاجا على هذا السلوك، وقد نظمت جبهة المعارضة النيابية بزعامة حسن مدرس نفسها في مجموعتين، اولهما ضمت ناظم العلماء ملاير ودست غيب وشيخ الاسلام ملاير ومجموعة اخرى هم اولئك الذين ذهبوا الى مدينة قم تاركين العاصمة طهران، ليسقط النصاب القانوني عن المجلس في اليوم المحدد للاقتراع على مشروع الجمهورية، فلا يتمكن النواب من مؤيدي رضا خان من اتخاذ قرار لصالح اقامة الجمهورية، اما المجموعة الثانية بقيت في طهران حتى اذا ما رغبت اغلبية المجلس ان تتخذ قرارا رسميا من نفسها فانهم يحضرون جميع الجلسات ويعارضون الجمهورية[22].وعلى المستوى الشعبي، خرجت مسيرات جماهيرية حاشدة ظهر يوم السادس والعشرين من اذار عام 1924م ضمت حوالي(20،000) شخص تجمعوا في ساحة بهارستان، مطالبة بالاحتفاظ بدين اباءها والتخلي عن الجمهورية وازاء ذلك، اضطر رضا خان الى الاعلان عن تخليه عن فكرة الجمهورية بعدما احس ان الامور قد خرجت عن سلطته العسكرية، داعيا مؤيديه بصرف النظر عن المطالبة بها[23]. غير ان ذلك لا يعني نهاية الازمة بين حسن مدرس ورئيس الوزراء رضا خان، فبعد ايام قلائل من حادثة الجمهورية ، اعلنت الاحكام العرفية في البلاد ،وبدأت حملات اعتقال تطال انصار حسن مدرس بتاريخ التاسع عشر من تموز عام 1924م، وكان اخر سجال بن الطرفين خلال الحكم القارجاري هو عندما اعلن رضا خان عن رغبته بإقالة الاسرة القاجارية بتاريخ الحادي والثلاثين من تشرين الاول عام 1925م، وتوكل مهمة ادارة المشاريع الادارية والسياسية حتى ذلك الوقت الى شخص رضا خان ، ومما جاء فيه : (يعلن مجلس الشورى الوطني نهاية الملكية القاجارية تحقيقا لرفاهة الشعب واسناد الحكومة المؤقتة في اطار القانون الاساس والقوانين الوضعية في البلاد الى شخص رضا خان، على ان يؤكل البت النهائي في تعيين نظام الحكم الجديد الى مجلس المؤسسين الذي سينعقد من اجل تعديل المواد 36-37-38-40 من القانون

الاساس)[24]. كان حسن مدرس وآخرون من رجال المعارضة بالمرصاد وعلى رأس المعارضة السياسية والشعبية، وبعد طرح هذه المادة صرح حسن مدرس بعدم مشروعية طرح هكذا مشاريع حسب مواد الدستور، وعندما لم يجد بدا من اصرار رضا خان وانصاره على خلع الاسرة القاجارية، غادر حسن مدرس قاعة المجلس ، غير ان ذلك لم ينفع امام تصاعد حدة المعارضة لتوجهات وحكم الاسرة القاجارية وعليه تم التصويت على خلع ال قاجار داخل المجلس ، حيث ايد القانون ثمانون عضوا مقابل خمسة اعضاء رفضوا المشروع، وفي اليوم ذاته وضع الشمع الاحمر على قصر كلستان بعد ان تركه ولي العهد محمد حسن ميرزا ، الذي بقي مع اخية احمد شاه في اوروبا حتى توفيا هناك[25] . بقي حسن مدرس الشوكة التي تعترض طريق حكم رضا شاه بهلوي حتى بعد تسلمه للعرش عام 1925م، وعليه اقدم الشاه رضا على اعتقال حسن مدرس ونفيه الى مدينة خراسان في عام 1928م، ثم اعتقله وبقي هناك حتى عام 1937، ثم نقلوه الى سجن في مدينة كاشمر في جنوب خراسان، ومنعت عنه الزيارة والمراسلة، واصدر رضا شاه ف نفس السنة التي نقلوا فيها حسن مدرس الى سجن كاشمر امرا بقتله[26] ، فدس له السم، فقضي في التاسع من ايلول عام 1937، ودفن بمدينة كاشمر في ايران[26].

خامسا:-.سجاياه الاخلاقية ومكانته:

كان حسن مدرس مثالا للقائد الذي يريد انقاذ مجتمع يعاني القهر والحرمان، ودولة تعاني من السيطرة الاجنبية، وقد كانت في حسن مدرس ثلاث خصال، لم تكن في السياسيين الذين عاصرهم في ايران هي: الزهد والشجاعة والصراحة ،اما زهده فقد عاش عيشة الفقراء على الرغم من تمكنه، وكان لا نفق على نفسه الا ثلث مرتبة الشهري من المجلس، والذي يصل الى(100) تومان آنذاك؛ فالكل يجمع على انه لم يتغير بعد انتقاله الى طهران ودخوله ميدان العمل السياسي ، وهذاما اكسبه قوة الشجاعة، جعلت الآخرين يهابونه ويخافون منه ويصف المؤرخ الايراني حسين مكي بيت السيد وحياته، قائلا:**"" في هذه الايام كلف الشاه السيد المدرس بمسؤولية الاشراف على مدرسة سبهسالار والتدريس فيها، ورفع مستواها العلمي، وفي مقابل اشرافه وتدريسه فيها كان يحصل على قدر لا باس به من المال، ولكنه لم يكن يستفيد من ذلك المال لحاجته الشخصية، وبقي على ذلك البساط والسجادة القديمة، ونفس الكوز، والاناء و تلك الاشياء كانت كل اثاث بيته، وبقيت حتى النهاية هكذا ملابسه هي الأخرى لم تتغير، والشيء الوحيد الذي اضيف لحياته، والذي اجبر عليه بسبب كثرة زائريه، هو انه اشترى سجادة بحجم (3×4) امتار، وكانت هذه السجادة تفرش ظهرا في السرداب، لينام عليها عصرا في فناء الدار، وليجلس عليها ضيوفه من رجال الدولة والاعيان وذوي الحاجات، وكان يعيش مع خادمه كصديق له""**.علما انه لم يكن له ابن ولا ابنة من يقدم لها الخدمة في البيت، فقد توفيت زوجته عندما هاجر الى العراق ، للمشاركة في الحرب العالمية الاولى، ولم يتزوج بعدها، اما غرفة استقباله فكانت، وكما يصفها حسين مكي قائلا:**" كان بناؤها من الطين، وفيها سجادة صغيرة من الصوف، وفي وسطها بساط بال، هذا بالإضافة الى موقد من الطين فيه ابريقان للشاي وكوبان صغيران، وكان في الغرفة ايضا كيس صغير للتبغ ونارجيلة ومطفأة سجائر معدنية وفي احدى زوايا الغرفة كان هناك كوز واناء لشرب الماء، وكذلك اناء كبير لا بدال ماء النارجيلة ،وهذا كل ما كان في بيته "**.واما شجاعته، فانه كان لا يخاف شيئا، ويقول كلمة الحق ويعمل كل ما بوسعه لتحقيقها تحدث السيد محسن الامين في ترجمة حياته قائلا:**" كان عالماً فاضلا جريئا شجاعا، مقداما، حتى انه لشدة شجاعته نسب الى التهور"**[27]. ولقد كان الرجل المناسب لتلك المرحلة، ولولا هذه الشجاعة والاقدام، لما ستطاع الصمود امام دكتاتورية رضا خان التي كان الجميع يخافها. ومن جملة مواقفه الشجاعة والجريئة، انه طلب استيضاح حكومة القائد العام رضا خان وفي

اليوم المقرر حضر رضا خان الى المجلس، وقبل انعقاد المجلس وقف لكي يشاهد جماعته وهم يهتفون وسط الناس (الموت للمدرس) ويعيش(رضا خان)! وفي هذه الاثناء وصل حسن مدرس، وعند دخوله المجلس استقبل بشعاراتهم، الا انه ركز عصاه في الارض واستمر بالمسير امامهم، ولم يأبه بهم ،وعندما صعد الدرجات الاولى امام المبنى، التفت الى الناس الواقفين وقال لهم: **"يجب ان تقولوا يعيش المدرس فاحدث بقوة كلامه وهيبته، حالة جعلت الجميع يهتفون يعيش المدرس""** ،بعد ذلك توجه الى الناس ثانية، وقال الان اهتفوا**:" الموت لرضا خان"**، هنا اصبح الناس اكثر انجذابا له، فاخذوا يهتفون يموت عدوه! وبعد هذا الانتصار، اكمل حسن مدرس صعود الدرجات الباقية، ووصل الى الشرفة التي كان فيها رضا خان واقفا يشاهد الواقعة ،واخذ حسن مدرس بتلابيب رضا خان، ثم التفت الى الناس وصاح بهم**:"" قولوا الموت لرضا خان مئة مرة" ويعيش المدرس مئة مرة""** ، فهاج الناس لشجاعته واخذوا يهتفون بذلك فاغتاظ رضا خان بشدة واراد الوقيعة بـ(حسن مدرس) ، الا ان عددا من اعضاء المجلس تدخلوا لصالح السيد حسن مدرس وحالوا دون ذلك. قال عنه المجدد السيد محمد حسن الشيرازي، قائد ثورة "التنباك:"" **هذا الذي من نسل رسول الله (ص)، له طهارة اجداده، ويحيرني ما يملكه من ذكاء وفطنه فقد فاق جميع رفاقه في الفقه والاصول في فترة قصيرة وفي القضاء تجده في كمال وازج الصلاح والتقوى**"".وقال عنه الامام الخميني في ذكرى استشهاده: **""رضا خان كان خاف من المدرس، بريطانيا كانت تخاف من المدرس والاستعمار كان يخاف من المدرس ،المدرس حي مادام التاريخ حيا""**[28].

الخاتمة:

لقد ادى اية الله حسن مدرس دورا مهما ومحوريا في ايران طيلة عمره، وشارك في صنع العديد من القرارات والاقتصادية المهمة، وقد انطلق حسن مدرس من قبة المجلس بوصفة عضوا فاعلا ومعارضا للتوجهات الاستبدادية التي تنتهجها الحكومات الايرانية وقتذاك، للتواجد الاجنبي بكل اشكاله. ولم يقتصر دوره مجلس النواب، بل يشارك الجماهير في تظاهراتهم واعتصاماتهم ، لذلك تعرض حسن مدرس للعديد من الاعتقالات وزج في السجون لفترات طويلة.

كان المهم الاكبر والشغل الشاغل لـ(حسن مدرس) هو الدفاع عن استقلال ايران وكشف توجهات السياسة البريطانية في ايران منذ عقد اتفاقية اب عام 1919م، حث بياناته وبرقياته التي شجب عن طريقها واستنكر تلك الاساليب ،ودافع بضراوة لكي يفسخ تلك الالتزامات التي اثقلت كاهل الشعب الايراني ، كما نلاحظ دوره في المدة التي اعقبت انقلاب شباط عام 1921م، فظل معارضا لسياسة الدولة ومدافعا قويا عن حقوق الامة الايرانية ،حتى عندما طرحت مسألة خلع الاسرة القاجارية كان له راية في تلك المسألة، واخذ على عاتقه الكشف عن ملابسات سياسة رضا خان ورغبته في تسلم دسة الحكم في ايران، وقد استمر حسن مدرس في ذلك الاتجاه الذي نشا عليه خلال حكم رضا شاه بهلوي ،وبشكل اكبر من ذي قبل فعارض بشدة الاستراتيجية التي انتهجها الشاه في سبيل تحديث المجتمع الايراني وتغريبه، غير انه وبسبب تلك المواقف دفع حسن مدرس حياته ثمنا لذلك، حيث تم اغتياله من قبل اجهزة الامن الايرانية بإشارة من قبل الشاه رضا بهلوي بعد ان اعتقل لسنوات طويلة، وبذلك انتهت مرحلة مهمة من مراحل الصراع ما بين المؤسسة الدينية الايرانية والبلاط الملكي الايراني.

الهوامش

([1]) الكوثر، مجموعة من خطابات الامام الخميني (قدس) التي تتضمن تسجيلا لوقائع الثورة الاسلامية خلال الاعوام 1962م-1978، الطبعة الاولى، مؤسسة وتنظيم ونشر تراث الامام الخميني، الشؤون الدولية، ايران، 1996، ص28.

([2]) عبد الرحيم العفيفي النجشايشي، كفاح علماء الاسلام في القرن العشرين، قم، مكتب مؤيد اسلام، 1418ق، ص9-10.
([3]) خضير مظلوم البديري، موسوعة الشخصيات الايرانية في العهد القاجاري والبهلوي 1796-1979،الطبعة الاولى ، بيروت ، 2015،ص659.
([4]) محمد حرز الدين، معارف الرجال، الجزء الثاني، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، مطبعة الولاية، قم،1405ق، ص17-18.
([5]) صباح كريم رياح الفتلاوية، ايران في عهد محمد علي شاه 1907-1909، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة ، كلية الآداب، 2003، ص57-58.
([6]) كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، مطبعة اركان، بغداد، 1985، ص75.
([7]) خضير مظلوم فرحان البديري، ، سياسية بريطانيا تجاه ايران، 1896-1919، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1991، ص367.
([8]) سعيد الصباغ، تاريخ ايران السياسي، 1900-1941، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2000، ص101.
([9]) المصدر نفسه، ص105.
([10]) الانترنيت: علي عبد الخالق، في ذكرى استشهاد حسن مدرس www.e.resaneh. com.
([11]) مقتبس عن:امال، السبكي، تاريخ ايران السياسي بين ثورتين، 1906-1979، الكويت، 1999، ص65.
([12]) سعيد الصباغ، المصدر السابق، ص108.
([13]) المصدر نفسه، ص109.
([14]) حسين الامين، صراعات في الشرق على الشرق، مركز الغدير، بيروت، 2001، ص367.
([15]) فوزية صابر محمد، ايران بين الحربين العالميتين (تطور السياسية الداخلية 1918-11939)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1986، ص91.
([16]) حسين الامين، المصدر السابق، ص370.
([17]) للتفاصيل عن الامتياز وشروطه، ينظر، العراق (جريدة بغداد)، 16 حزيران 1923.
([18]) حسين الامين، المصدر السابق، ص372.
([19]) وداد جابر غازي، الحياة البرلمانية في ايران 1941-1979، اطروحة غير منشورة كلية التربية-الجامعة المستنصرية بغداد، 2010، ص43.
([20]) فوزية صابر محمد، المصدر السابق، ص174.
([21]) المصدر نفسه، ص176.
([22]) وداد جابر غازي، المصدر السابق، ص44.
([23]) الكوثر، مجموعة من خطابات الامام الخميني(س)، المصدر السابق، ص485.
([24]) صالح محمد صالح العلي، التاريخ السياسي لعلاقات ايران وشرقي الجزيرة العربية في عهد رضا شاه بهلوي 1925-1941، جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ،1984، ص23.
([25]) غلام رضا نجاتي، تاريخ بنج سالة ايران(زكودتا انقلاب اسلامي)، جلد دوم، تهران، 1377، ص54.
([26]) فوزية صابر محمد، المصدر السابق، ص363.

([27]) مقتبس عن:خضير البديري، موسوعة الشخصيات الايرانية في العهد القاجاري والبهلوي...،ص657 ،حسن مدرس، الويكيبيديا الموسوعة الحرة، اية الله حسن مدرس والحياة والنضال، مركز وثاق الثورة الاسلامية.

([28])مقتبس عن:خضير مظلوم فرحان البديري، سياسة بريطانية تجاه ايران...، ص236.

المصادر:

اولا:-الكتب العربية.

1-امال، السبكي، تاريخ ايران السياسي بين ثورتين، 1906-1979، الكويت، 1999.

2- الكوثر، مجموعة من خطابات الامام الخميني (س) التي تتضمن تسجيلا لوقائع الثورة الاسلامية خلال الاعوام 1962م-1978، الطبعة الاولى، مؤسسة وتنظيم ونشر تراث الامام الخميني، الشؤون الدولية، ايران، 1996.

3- حسين الامين، صراعات في الشرق الى الشرق، مركز الغدير، بيروت، 2001

4- خضير مظلوم فرحان البديري، موسوعة الشخصيات الايرانية في العهد القاجاري والبهلوي 1796-1979،الطبعة الاولى ، بيروت ، 2015.

5- سعيد الصباغ، تاريخ ايران السياسي، 1900-1941، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2000.

6- صالح محمد صالح العلي، التاريخ السياسي لعلاقات ايران وشرقي الجزيرة العربية في عهد رضا شاه بهلوي 1925-1941، جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ،1984.

ثانيا:- الكتب الفارسية.

1-غلام رضا نجاتي، تاريخ بنج سالة ايران(زكودتا انقلاب اسلامي)، جلد دوم، تهران، 1377.

ثالثا:- الرسائل والاطاريح:

1- خضير مظلوم فرحان البديري، ، سياسية بريطانيا تجاه ايران، 1896-1919، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1991.

2- صباح كريم رياح الفتلاوي، ايران في عهد محمد علي شاه 1907-1909، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة ، كلية الآداب، 2003.

3- فوزية صابر محمد، ايران بين الحربين العالميتين (تطور السياسية الداخلية 1918-11939)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1986.

4- وداد جابر غازي، الحياة البرلمانية في ايران 1941-1979، اطروحة غير منشورة كلية التربية- الجامعة المستنصرية بغداد، 2010.

رابعا:- الصحف.

1-العراق (جريدة بغداد)، 16 حزيران 1923.

خامسا:- الانترنيت.

1- حسن مدرس، الويكيبيديا الموسوعة الحرة، اية الله حسن مدرس والحياة والنضال، مركز وثاق الثورة الاسلامية.

2-علي عبد الخالق، في ذكرى استشهاد حسن مدرس www.e.resaneh. com.

Margins

1-Al-Kawthar, A Collection of Imam Khomeini's Speeches (Q), which includes a recording of the events of the Islamic Revolution during the years 1962-1978, first edition, Foundation, Organization, and Dissemination of Imam Khomeini's Legacy, International Affairs, Iran, 1996, p. 28.

))2-Abd al-Rahim al-Afifi al-Najshashi, The Struggle of Islamic Scholars in the Twentieth Century, Qom, Office of Nuwaid Islam, 1418 BC, pp. 9-10.
3-Khudair Al-Budairi, Encyclopedia of Iranian Personalities in the Qajar and Pahlavi Era 1796-1979, first edition, Beirut, 2015, p. 659.
4-Muhammad Haraz Al-Din, Knowledge of Men, Part Two, Publications of Al-Marashi Al-Najafi Library, Wilayat Press, Qom, 1405 BC, pp. 17-18.
5-Sabah Karim Riah Al-Fatlawiya, Iran during the era of Muhammad Ali Shah 1907-1909, Master's thesis, University of Kufa, College of Arts, 2003, pp. 57-58.
6-Kamal Mazhar Ahmad, Studies in the Modern and Contemporary History of Iran, Arkan Press, Baghdad, 1985, p. 75.
7-Khudair Mazloum Farhan Al-Budairi, British Policy towards Iran, 1896-1919, unpublished doctoral thesis, University of Baghdad, College of Arts, 1991, p. 367.
8-Saeed Al-Sabbagh, Political History of Iran, 1900-1941, House of Culture for Publishing, Cairo, 2000, p. 101.
The same source, p. 105.9-
10-Internet: Ali Abdel-Khaleq, in memory of the martyrdom of Hassan Mudarres. www.e.resaneh. com
11-Amal, Al-Subki, The Political History of Iran between Two Revolutions, 1906-1979, Kuwait, 1999, p. 65.
Saeed Al-Sabbagh, previous source, p. 108.12-
The same source, p. 109.13
14-Hussain Al-Amin, Struggles in the East to the East, Al-Ghadeer Center, Beirut, 2001, p. 367.
15-Fawzia Saber Muhammad, Iran between the two world wars (The Evolution of Internal Politics 1918-1939,
unpublished MA thesis, College of Arts, University of Basra, 1986, p. 91
Hussain Al-Amin, previous source, p. 370.16-
17-For details about the concession and its conditions, see, Iraq (Baghdad Newspaper), June 16, 1923.
Hussain Al-Amin, previous source, p. 372.18-
19-Wedad Jaber Ghazi, Parliamentary Life in Iran 1941-1979, an unpublished thesis of the College of Education - Al-Mustansiriya University, Baghdad, 2010, p. 43.
Fawzia Saber Muhammad, previous source, p. 174.20-
same source, p. 176.21-
Wedad Jaber Ghazi, previous source, p. 44.22-

23-Al-Kawthar, a collection of speeches of Imam Khomeini (Q), previous source, pg. 485.
24-Saleh Muhammad Salih Al-Ali, Political History of the Relations of Iran and Eastern Arabia in the Era of Reza Shah Pahlavi 1925-1941, University of Basra, Center for Arab Gulf Studies, 1984, p. 23.
25-Ghulam Reza Najati, The History of Banj Sala of Iran (Zakouda An-Inqlab-Islami)), Leather Dom, Tehran, 1377, p. 54.
Fawzia Saber Muhammad, previous source, p. 363.26-
Khudair Al-Budairi, Encyclopedia of Iranian Personalities in the Qajar and Pahlavi Era..., p. 657, Hassan Mudarres, Wikipedia, the free encyclopedia, Ayatollah Hassan Mudarres, life and struggle, Islamic Revolution Trust Center.
27-Khudair Mazloum Farhan Al-Budairi, previous source, p. 236

Sources

First: - Arabic books.

1-Amal, Al-Subki, the political history of Iran between two revolutions, 1906-1979, Kuwait, 1999.
2-Al-Kawthar, a collection of Imam Khomeini's speeches (peace be upon him), which includes a recording of the facts of the Islamic revolution during the years 1962-1978, first edition, the foundation, organization and dissemination of Imam Khomeini's legacy, international affairs, Iran, 1996.
3-Hussein Al-Amin, Conflicts in the East to the East, Al-Ghadeer Center, Beirut, 2001
4-Khudair Mazloum Farhan Al-Budairi, Encyclopedia of Iranian Personalities in the Qajar and Pahlavi Era 1796-1979, first edition, Beirut, 2015.
5-Saeed Al-Sabbagh, Political History of Iran, 1900-1941, House of Culture for Publishing, Cairo, 2000.
6-Saleh Muhammad Salih Al-Ali, The Political History of Iran and Eastern Arabia Relations during the Reza Shah Pahlavi Era 1925-1941, University of Basra, Center for Arab Gulf Studies, 1984.

Second: - Persian books.

1-Gholam Reza Najati, The History of Banning Sala of Iran (Zukodata An Islamic Inquisition), Dom Skin, Tehran, 1377.

Third: - Letters and theses:

1-Khudair Mazloum Farhan Al-Budairi, British policy towards Iran, 1896-1919, unpublished doctoral thesis, University of Baghdad, College of Arts, 1991.

2-Sabah Karim Riah Al-Fatlawi, Iran during the era of Muhammad Ali Shah 1907-1909, Master thesis, University of Kufa, College of Arts, 2003.
3-Fawzia Saber Muhammad, Iran between the two world wars (the development of internal politics
,(11939-1918Unpublished Master's Thesis, College of Arts, University of Basra, 1986.
4-Wedad Jaber Ghazi, Parliamentary Life in Iran 1941-1979, an unpublished thesis, College of Education - Al-Mustansiriya University, Baghdad, 2010.
Fourth: Newspapers.
Iraq (Baghdad newspaper), June 16, 1923.1-
Fifth: The Internet.
1-Hassan Mudarres, Wikipedia, the free encyclopedia, Ayatollah Hassan Mudarres, Life and Struggle, Islamic Revolution Trust Center.
2-Ali Abdel-Khaleq, in memory of the martyrdom of Hassan Mudarres, www.e.resaneh. Com More about this source textSource text required for additional translation information Send feedback Side panels

One of the men of politics and religion in Iran ((Representative Hassan Modarresi and his political role in Iran (1870-1937) as a model))

Abstract: Hasan Mudarres was considered an example of a personality who wanted to save a society suffering from oppression and deprivation, and a country suffering from foreign domination. He
. was also the right man to stand up to Reza Shah. For over a century, the words of Hassan Mudarres have remained a source of radiation, illuminating the ideas of generations and generations of Iranians, and instilling in the minds the inevitability of establishing an Islamic government and lifting oppression and tyranny from people, and his famous saying is still:((Our religion is the same as our politics, and our politics is the same as our religion)), an immortal that reflects the essence of faith. It is the words of a religious scholar at the beginning of the twentieth century, and in the period of, such as the two Tebak revolutions in 1890 and the (conditional) constitutional revolution in Iran in 1905, and the Twentieth Revolution in Iraq in 1920, and between the secular Islamic movements, uprisings and revolutions in The years that followed his era, in which the Islamic Republic of Iran was one of its fruits. .

Keywords :Hassan Mudarres, Iran, Majlis.